

شرح نظم الفرائد البهية في القواعد الفقهية للأهل | الدرس الأول

| الشيخ د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا متقبلا اللهم يسر امورنا واصلح احوالنا اما بعد. يقول الناظم الشيخ الاهدل رحمة الله تعالى -

00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. يقول راجي عفو ربه العلي وهو ابو بكر سليل الاهدل بدأ الناظم رحمة الله تعالى هذه المنظومة بالبسملة وهذا من الاداب الشرعية ان يبدأ الانسان اعماله دائمًا بذكر الله سبحانه وتعالى. وكما جاء في الحديث - 00:00:30

في الحسن قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله فهو ابتر. يعني هو ناقص فلهذا بدأ الناظم بالبسملة باسم الله الرحمن الرحيم والرحمة - 00:01:00

ان الرحيم كلها اسمان بني افاده الكثرة والبالغة والمقصود من ذلك الاشارة ارى الى عظيم رحمة الله تبارك وتعالى وان كان الرحمن ابلغ من الرحيم كما قال علماء اللغة لان زيادة المبني تدل على زيادة المعنى. في الغالب في الغالب ان زيادة المبني تدل على -

00:01:20

زيادة المعنى. فلهذا قالوا بان الرحمن ابلغ من الرحيم. يقول راجي عفو ربه العليم الراجي هو المؤمل من الرجاء. بمعنى الامل. وعبر بالفعل المضارع للإشارة الى الاستمرار بانه يحمد الله سبحانه وتعالى ويذكره ويتنبئ عليه في - 00:01:50

وفي المستقبل ايضا. يقول راجي عفو ربه العلي. والعفو هو المغفرة وان كان اهل العلم اختلفوا في تفريق بينهما هل هما متزدفان او هما بمعنى واحد. وهذا الخلاف انما هو في حالة الاجتماع. يعني عندما - 00:02:20

لفظ العفو مع لفظ المغفرة. كما في الاية الكريمة. واعف عننا واغفر لنا وارحمنا فجمع بين العفو والمغفرة. فهنا بعض اهل العلم يرى ان المغفرة انها ابلغ من العفو. لان المغفرة انما تكون بناء على اكتساب - 00:02:50

و عمل من العبد فالله سبحانه وتعالى يقابلها بالمغفرة. اما العفو فقد يكون ابتداء بدون اكتساب من العبد. وقال بعض اهل العلم بان العفو ابلغ لان العفو هو المحو والازالة اما المغفرة فهي الستر. ولا يلزم من كون الشيء مستورا ان يكون زائلا. وهذا كما تلاحظون - 00:03:20

ملحوظ لغوي يدل على آآ التفريق بينهما. يقول راجي عفو ربه العلي على من اسماء الله تبارك وتعالى كما جاء في اعظم آية في القرآن وهو العلي العظيم لي واي المتصف بالعلو المطلق. والمطلق بمعنى العلو الذي يشمل علو القدر وعلو القهر - 00:03:50

وعلو الذات. فالله سبحانه وتعالى عظيم القدر وهو القاهر فوق عباده. وهو ايضا مستو على عرشه عال على خلقه كما دلت على ذلك النصوص المتواترة. وهو ابو بكر سليل الاهدل. هذا تعريف بما ابهمه في الشطر الاول. وعطف بيان للراجي - 00:04:20

من هو هذا الراجي الذي يرجو عفو الله تبارك وتعالى؟ صرخ به وبينه فقال ابو بكر سليل الاهدل والسليل بمعنى اه الذرية او الولد كما يقال فلان من فلان يعني من ذريته كانه مستل منه فهو فعال بمعنى مفعول - 00:04:50

ابو بكر هذا هو اسمه مع انه على صورة الكنية لكنه اسم المؤلف الناظم رحمة الله هو ابو بكر ابن ابي القاسم الاهدل. والمقصود بالاهدل هنا الاهدل الكبير علي بن عمر الاهدل من كبار فقهاء اليمن وصالحيها - 00:05:20

ومع ان الاهدل في اصل اللغة انما يطلق على الشيء ده اللي او المسترخي يقال مثلا روضة آهادلة بمعنى انها اه مليئة بالشمار التي استرخت فيها غصون هذه الاشجار بسبب - 00:05:50

بكثرة ثمارها. كما يقال ايضا الرجل الاهدل على من استرخت شفتاه او استرخت السفلی كما هو الوصف الذي اه توصف بها الابل.

تكون الشفاه السفلی مسترخية فيقال له اهدل وامرأة هدلا. فاذا ابو بكر هو الناظم - 00:06:20

وهو من ذرية الاهدل يقصد من ذرية علي بن عمر الاهدل رحمة الله. الحمد لله الذي فقهنا شرعه نبها هذا هو مقول القول. فبدأ بالثناء على الله سبحانه وتعالى في اول منظومته - 00:06:50

وذكر اعظم نعمة آآ اثني على الله بها وهي نعمة الفقه في الدين والهداية الى شرع الله تبارك وتعالى القوي. فاشار الى هذه النعمة بان الله سبحانه وتعالى فقهه في الدين - 00:07:10

هي نعمة دعا بها النبي صلی الله عليه وسلم لابن عباس كما في صحيح البخاري عندما قال اللهم فقهه في الدين وعلمه تقويم فهی نعمة من اعظم النعم. لأن الانسان بنعمة الفقه في الدين يكون في امان من الزيف - 00:07:30

خطأ في سلوكه وفي اعتقاداته ولسلوك شرعه نبها. يعني ايقظنا من الغفلة راح صدورنا الى سلوك طريق هذه الشريعة المحمدية التي بعث بها النبي صلی الله عليه وسلم. اشار الى نعمة العلم عموما وان الله سبحانه وتعالى علمنا - 00:07:50 بتيسير هذه الاداة وهي اداة القلم. وهي اداة من ادوات المعرفة امتن الله سبحانه وتعالى بها على عباده عندما قال اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. وقال نون والقلم وما يسطرون. فهي من اعظم نعم الله سبحانه وتعالى على العباد. لانها وسيلة من وسائل التعلم والمعرفة - 00:08:20

فضلا ومنا منه ما لم نعلم. يعني علمنا فضلا منه. ومنا منه سبحانه وتعالى وليس واجبا عليه. فان الله سبحانه وتعالى لا يجب عليه شيء الا ما اوجبه على نفسه. سبحانه وتعالى. والا فهو الخالق الذي يفعل - 00:08:50

او ما يشاء ويقدر ما يريد. وخصنا بافضل الاديان والسنة الغراء والقرآن. وخصنا اي اكرمنا من بين الامم بان جعلنا من اهل القرآن والسنة. جعلنا من اهل الاسلام المؤمنين والمتبعين لكتاب الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم. وهذه اه اعظم نعمة - 00:09:10 بها الله سبحانه وتعالى على العبد ان يأخذ به الى طريق هذا الدين. فكم له من نعمة علينا ومنه ان اوصلهالينا. فكم كم هنا للتکفیر؟ لأن صيغة كم كما تعرفون تأتي استفهامية وهي الغالب على استعمال هذه الكلمة انها تأتي للاستفهام. كم رجلا - 00:09:40 اه علمت او كم رجلا رأيت ولكن تأتي احيانا خبرية بمعنى التکثير. كما في قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة. وكم قصمنا؟ وكما في قوله تعالى كم تركوا من - 00:10:10

وعيون فكم هنا انما يقصد بها الاشارة الى التکفیر. فكذلك هنا يقول فكم له من متن عليه اي ان الله سبحانه وتعالى له نعم كثيرة على العباد لا نحصيها ومنه اوصلهالينا. النعمة والمنة بمعنى واحد. لأن من شأن النعمة ان يمن بها في في الاصل - 00:10:30 وان كان المن بالنعم في حق الله تعالى كمال ولكن في حق المخلوق هو آآ ونقص ان تمن على الانسان الذي احسنت اليه وتعدد له نعمك. وهذا شرط الله سبحانه - 00:11:00

تعالى في الصدقة المقبولة الا يتبعها من ولا اذى. ولكن المن من الله سبحانه وتعالى وهو تعداد النعم على خلقه هذه صفة كمال لان بها تذکیر العباد بهذه النعم ودفعهم الى شكرها - 00:11:20

فكم له من نعمة علينا ومنه اوصلهالينا. فالشكر دائما له على ما اولاه لا صله انعاما. اي نشكره سبحانه وتعالى على هذه النعم التي لا نستطيع احصاءها كما قال الله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. شكرنا يكون سبب المزيد لعبيدي - 00:11:40

به من فضله المديد. اي نشكره شكرنا ثم اشار الى ان هذا شكر سبب للمزيد. سبب للمزيد من النعم كما اخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه لمن شكرتم لازيدنكم. العباد اذا شكرروا نعم الله سبحانه وتعالى فانه يزيدهم من هذه النعم. ومنها نعمة - 00:12:10 العلم ان الانسان لو شكر الله سبحانه وتعالى بقوله وعمله على هذه النعم فان الله تعالى يزيده علما وشكر العلم يكون بالعمل به اولا ثم بتعليمه. بتعليمه للناس كل من عمل بالعلم وعلمه فان الله سبحانه وتعالى يجعله دائمًا في ازيد ايات من المعرفة. ثم صلاته مع التسلیم -

على النبي الرؤوف والرحيم. هذا وجه في آراء البيت على النبي الرؤوف والرحيم. وجه اخر ايضا على النبي الرؤوف على النبي الرؤوف الرحيم على النبي الرؤوف الرحيم. فتقلب الهمزة الى همزة قطع. ليستقيم الوزن. ووجه ثالث ايضا - 00:13:10

في قراءة هذا البيت ان يقال على النبي على النبي بالتشديد على النبي الرؤوف الرحيم. وهذا فيه شيء من التكليف ثم صلاته مع التسليم على النبي الرؤوف الرحيم ما انتهى من حمد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه ثنى بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم. والصلة من الله - 00:13:40

الله تعالى هو الثناء على العبد في المأعلى. ان يثنى الله سبحانه وتعالى على هذا العبد في ملأ المأعلى من ملائكته كما فسره بذلك ابو الرياحي رحمة الله تعالى. وبعض اهل العلم يقول الصلاة بمعنى الرحمة - 00:14:10

ولكن هذا خلاف ظاهر الآية الكريمة او لئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. فانه فرق بين وبين الرحمة. فالرحمة هي لازم الصلاة. والصلة هي الثناء على هذا العبد. بين ملائكته مع التسليم يعني الصلاة مع التسليم امثالا لظاهر الآية الكريمة صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:14:30

ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بهاتين الصفتين. كما في الآية الكريمة. قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. محمد واله الاطهار وصحبه - 00:15:00

به الافضل الابرار. بين المقصود بالنبي الرؤوف الرحيم. وانه نبينا صلى الله عليه وسلم ثم اتبع ذلك بالصلوة والتسليم على الال والاصحاب. وهذا جائز تبعا كما يقول اهل العلم يجوز تبعا وبعض اهل العلم يجوزه حتى استقلالا اخذا من حديث اللهم صلى - 00:15:20

على الابي عوف. فهنا صلى وسلم على الاهل والاصحاب تبعا للصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم اقارب المؤمنون به الى يوم القيمة. واصحابه هم الذين لقوه عليه الصلاة والسلام - 00:15:50

مؤمنين به وماتوا على ذلك. فالصحابي كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به واه السلام. ومات على ذلك. وهؤلاء كلهم افضل وابرار. افضل وابرار بل ان اصحاب النبي صلى الله عليه - 00:16:10

وسلم هم افضل اجيال هذه الامة بشهادة كتاب الله وبشهادة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واسرحها ما قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم. وما كان الله تعالى ليختار لصحبة - 00:16:30

صلى الله عليه وسلم الا افضل هذه الامة. رضي الله عنهم اجمعين. وتابعهم بالاستقامة على سبيلهم الى القيمة. بالكسر افضل كما في اه النسخة الخطية. ويجوز ايضا بالسكون الكسر اولى باعتبار ان السكون فيه عيب عند علماء العروض - 00:16:50

وتتابعهم بالاستقامة على سبيلهم الى القيمة. هذا ايضا دعاء للتبعين الذين اه لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حالة كونهم مؤمنين وماتوا على ذلك فهؤلاء يقال لهم بالتبعين فدوا لهم وقید الدعاء لهم بالاستقامة يعني يعني الذين ساروا على طريق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:20

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان. فهؤلاء هم تابعون لهم بمحسان وبعد فالعلم عظيم الجدوى لا سيما الفقه اساس التقوى. وبعد الواو هنا اختصار عن اما الشرطي يعني اما بعده او وبعد وهذا اللفظ يؤتى به - 00:17:50

في اللغة للانتقال من موضوع الى موضوع اخر او من كلام الى كلام اخر. كما هنا ان ينتقل من خطبة هذه المنظومة ومقدمتها الى صلب هذه المنظومة. فهو اسلوب عربي واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه وكتاباته ولم يرد في القرآن بذلك ولكن ورد - 00:18:20

معناه القرآن اه ينتقل من اسلوب الى اسلوب اخر اه باستعمال لفظ هذا هنا وان للطاغين لشر معه. هذا ذكر وان للمتقين. فصيغة هذا التي في القرآن هي بمعنى وبعد او ام ما بعده. بمعنى انها لفظ يؤتى به الى الانتقال من معنى الى معنى اخر - 00:18:50

فقال وبعد فالفقه ويقصد بالفقه هنا المعنى الاصطلاحي للفقه. وهو والعلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من الادلة. فالعلم بالاحكام الشرعية هذا قيد يخرج غير الشرعية فالعلم بها لا يسمى فقها. ثم قالوا العملية. ليخرجوا الاحكام الشرعية - 00:19:20 هي الاعتقادية والاخلاقية يعني اخلاق النفس وصفاتها فالعلم بها لا يسمى فقها في الاصطلاح المكتسب من الادلة. فلفظ الفقه صار في اصطلاح اهل العلم له معنى خاص. وصار لقبا على علم معين. وهو غير الفقه بالمعنى الشرعي. الفقه في في النصوص الشرعية العلم بالشرعية - 00:19:50

ويدخل في ذلك العلم بالتفسير العلم بالحديث العلم بالعقيدة العلم بالفقه كل ذلك يسمى فقها في الشرع مثل قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. فهذا ليس خاصا بالفقه الاصطلاحي - 00:20:20

وانما تدخل فيه علوم الشرعية كلها. ولكن في اصطلاح اهل العلم خصصوا هذا او هذا اللفظ بعلم مخصوص وهو العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من الادلة. وهذا هو المقصود في قول - 00:20:40

وبعد فالعلم عظيم الجدوى. عظيم الجدوى يعني عظيم النفع. لأن الانسان بهذا العلم يعرف وبهذا العلم آيا يحرس مصالحه الدنيوية والاخروية. وبهذا العلم يميز من الحق والباطل بين الهدى والضلال بين الخير والشر. فهو مثل الميزان. البائع الذي لا ميزان - 00:21:00

له قد يبيع الاشياء بغير قيمتها. السلام ورحمة الله. فقوله وبعد فالعلم عظيم الجدوى اشارة الى اه الى فضل العلم عموما لا سيما الفقه اساس التقوى لا سيما او لا سيما بالتشديد وبالتحفيف. والسي هو المثل - 00:21:30

وهذه العبارة في لغة العرب لا سيما تأتي للإشارة الى ان ما بعدها اولى بالحكم مما قبلها ان ما بعدها اولى بالحكم مما قبلها. لا سيما اما الفقه اساس التقوى. العلم في الشطر الاول بالمعنى العام وهو - 00:22:00

الادراك والمعرفة. فهو عظيم النفع بغض النظر عن العلم الشرعي. هناك علوم كثيرة غير شرعية وهي علوم نافعة. نفعت الانسان كعلوم اللغة العربية وعلم الطب وغير ذلك. ولكن يقول بان الفقه اكتر - 00:22:30

نفعا واكثر جدوى من سائر العلوم. وهذا ما تفيده الكلمة لا سيما لا سيما يعني ان ما بعدها اولى بالحكم مما قبلها. لا سيما الفقه اساس التقوى. وصف الفقه بانه اساس التقوى - 00:23:00

لان تقوى الله سبحانه وتعالى هي حالة في النفس ينشأ عنها فعل الاوامر واجتناب النواهي. حالة في النفس او في القلب كما قال صلى الله عليه وسلم الا ان التقوى ها هنا و Ashton الى صدره صلى الله عليه وسلم - 00:23:20

تقوى هي في اصلها حالة في النفس. حالة او وصف في القلب. ينشأ عن هذا الوصف او عن هذه الحالة الایمانية او فعل للاوامر واجتناب النواهي. وهذا هو معنى التقوى ولا يمكن ان يتم هذا التقوى الا بالفقه - 00:23:40

لا يتم هذه اه لا تتم هذه التقوى الا بالفقه لان الانسان كيف يعرف المأمورات وكيف يعرف المنهيات الا بالفقه. فمن خلال علم الفقه تميز انت بين المأمورات وبين المنهيات. وبالتالي تفعل - 00:24:00

قال ما امرك الله وتجنب عمما نهاك الله. وهذه هي التقوى. فالفقه اساس التقوى. ثم قال فهو اهم مسائر العلوم اذ هو للخصوص والعموم. فهو اي الفقه يعود الى اقرب مذكور. فهو اهم سائر - 00:24:20

قلوبي اذ هو للخصوص والعموم. يعني هو افضل العلوم الشرعية من ناحية يأتي تعلق العامة والخاصة به. بمعنى انه علم لا يختص ببعض الناس دون بعض وانما يحتاج اليه كافة المسلمين. كافة المسلمين يحتاجون الى ان يعرفوا الحال والحرام - 00:24:40

فكل مسلم كلفه الله سبحانه وتعالى باشياء اوجبها عليه وكله باجتناب اشياء نهاد عنها وهذا لا يتم الا بالفقه في الدين. فيتميز اه علم الفقه بان منفعته عامة لlama كلها - 00:25:10

وكل مسلم يحتاج اليه. بخلاف بعض العلوم الاخرى. ان بعض العلوم الاخرى قد لا يحتاج اليها عامة الناس وانما يحتاج اليه بعض الناس دون بعض. فهو يشير الى آيا ميزة من مزايا علم - 00:25:30

لا الفقه وهو فن واسع منتشر فروعه بالعد لا تتحصر. وهو فن الفن هنا بمعنى العلم. هذا اصطلاح انتشر عند المتأخرین انهم يطلقون

على العلم لفظ الفن وان كان في اصطلاحنا المعاصر ان الفن اليوم يطلقونه على آآ معارف او ممارسات - 00:25:50

لا ترتبط بالعواطف وبالشعور كما يقولون فن الشعر لانه مرتبط الجانب الشعوري او العاطفي والخيالات والعلم على الاشياء التي تبني على قواعد واصول. ولكن عند العلماء السابقين يطلقون الفن بمعنى العلم. اخذنا من آآ اصله اللغوي لان - 00:26:20

اما الفن في في اصل اللغة هو النوع او الصنف. والفنون هي الانواع والاصناف الفنون والافانيين كما يقول علماء اللغة هي اللي هي الاصناف والانواع. فالمعرف هي فنون لانها انواع هناك علم الفقه وعلم الاصول وعلم القواعد وعلم النحو وعلم الحديث وعلم التفسير وعلم التوحيد - 00:26:50

فلاحظوا اصل المعنى اللغوي فاطلقوا لفظ الفنون على هذه العلوم والمعارف. فيقول بان علم الفقه علم واسع منتشر فروعه بالعد لا تتحصر. يعني هو علم واسع جدا جزئياته لا يمكن حصرها ويتعذر ضبطها. لماذا؟ لكثرتها. وهي كثيرة ومتكاثرة ايضا. بمعنى - 00:27:20

انها في كل يوم تستجد للناس مسائل لم تكن معروفة قبل ذلك. واليوم البنوك الاسلامية في كل يوم تخترع للناس عقودا جديدة عقودا مركبة ومعقدة يدفع ضريبيتها فقهاء في دراستها وتكييفها وبيان حكمها الشرعي. فعلم الفقه علم يعني آآ واسع الاطراف - 00:27:50

وكثير الجزئيات وهو اخذ في الازدياد. ولهذا قال البابرتى الحنفى رحمه الله في القرن الثامن قال بلغ ما تكلم عنه اصحابنا من المسائل الف الف ومئة الف وسبعين الفا ونيف. الف الف يعني؟ مليون. يعني مليون ومئة وسبعين الف ونيف - 00:28:20
هذه احصائية تقريبية اشار اليها البابرتى في القرن الثامن. فما بالك نحن الان في القرن الخامس عشر فالمسائل الفقهية والجزئيات كثيرة جدا. وبالتالي لو اراد الانسان ان يدرسها مسألة مسألة وفرعا فرعا - 00:28:50

فانه يحتاج الى عمر طويل. وانما تضبط بالقواعد فحفظها من اعظم الفوائد وانما تضبط هذه الجزئيات المتکاثرة بالقواعد. بعلم القواعد. والمقصود بعلم القواعد هنا القواعد الفقهية. وهي القضايا الكلية الشرعية العملية - 00:29:10

في القضايا الكلية. ولهذا سميت قاعدة لانها قضية كلية. تدخل تحتها جزئيات كثيرة. الشرعية عملية هذا هو تعريف الفقهية. الفقهية بمعنى الشرعية والعملية ولكن لا تذكر في التعريف حتى لا يلزم عليه الدور كما يقولون - 00:29:40

لكن نقول هي القضايا الكلية الشرعية العملية. هذا هو المقصود بعلم القواعد. فحفظها من اعظم الفوائد. يعني حفظ هذه القواعد ودراستها من اعظم الفوائد لما لانها تسهل عليك دراسة الفقه. فان الاحاطة بالجزئيات من اصعب الامور - 00:30:00
ولكن عندما تدرس هذه القواعد فان فانك بدراستك لكل قاعدة تكون قد عرفت كل ما يدخل تحتها من قواعد بل حتى القواعد التي تنشأ في المستقبل يعني النوازل. النوازل هذه يمكن ان - 00:30:30

نتعرف على احكامها او ان نخرج احكامها من خلال هذه القواعد الفقهية. مثل ما يسمى اليوم موت الدماغ مثلا. وهذا مصطلح طبي. يستخدمه الاطباء في المريض الذي اه مات عنده الدماغ ولكنه لا يزال يتنفس. فهذا المريض الذي اصابه الموت الدماغي هذا - 00:30:50

هل نعتبره ميتا؟ او نعتبره حيا باعتبار ان الروح لا تزال باقية في جسدي. والموت وما اطبق عليه اهل اللغة هو خروج الروح من البدن والروح لم تخرج من البدن في عقل. يمكن ان نبحث في هذه القضية من خلال - 00:31:20

القاعدة الفقهية الحياة المستعارة كالعدم. وهي قاعدة فقهية يذكراها الفقهاء. ولم يتفقوا عليها لكن منهم من آآ يصحح هذه القاعدة ويأخذ بها ويعتبر ان الحياة المستعارة يعني غير المستقرة كالعدم - 00:31:40

يعني وجودها كالعادة. وهي من قواعد المختلف فيها ولهذا يصوغها بعض الفقهاء بصيغة الاستفهام. هل الحياة استعارة العدم اولى. فحتى المسائل المستجدة في حياة الناس يمكن ان نتعرف على احكامها من خلال هذه القواعد - 00:32:00

الفقهي فحفظها من اعظم الفوائد. ولهذا قال القرافي رحمه الله من ضبط الفقه بقواعد استغنى عن حفظ اكتر الجزئيات. استغنى عن حفظ اكتر الجزئيات. لماذا؟ لان هذه القواعد هي احكام كلية واذا ادركت الحكم الكلي فانك ستردك جزئيات هذا الحكم الكلي تبعا

لذلك. وهو فن - 00:32:20

الواسع المنتشر فروعه بالعد لا تنحصر وانما تربط بالقواعد فحفظها من اعظم الفوائد. وهذه في ارجوزة محبرة وجيزة متقنة محررة.
وهذه اشارة الى هذه المنظومة فرائض البهية ارجوزة يعني قصيدة على بحر الرجز. وبحر الرجز - 00:32:50
هو اه وزن من الاوزان الشاعرية يتكون على وزن مستفعل ست مرات. وقد يدخله النقص والعلم. والتعبير عن هذه المنظومة
بالارجوزة كانه يشد ويرغبك على دراسته. لانها ارجوزة يعني. والارجوزة من الناحية العرفية في العرف تستعمل صيغة - 00:33:20
الافعول على الشيء اليسير يعني. كانه يقول لك هو شيء قليل. ينبغي ان تنشط لتحقيله بعكس ما كانت المنظومة الفية واكثر من
ذلك فانها ربما لا تنشط لها الانسان. لكن لما تكون ابيات - 00:33:50

قليلة وهي تقربيا خمس مئة وخمسة وعشرين بيت فهي ارجوزة يعني تنشط الانسان على اه دراستها وهي ايضا آه ارجوزة يعني على
بحر الرجز وهذا يشجعك على الاقبال عليها لان بحر الرجز هو اسهل البحور الشعرية - 00:34:10
ولهذا يسمى بحمار الشعراء. يعني اه شيء يقتدر عليه كل شاعر يعني. ما هو غالى يعني مثل الفرس لا يحتاج انما يعني امر متيسر
لكل شاعر. وهو ايضا قصيدة يعني ما جعله كتابا منثورا - 00:34:30
والنظم او الشعر احلى في اذن الانسان من الكلام المنشور. فكانه يرغبك بهذا التعبير فهذه وجوهه يعني ينبغي ان تنشط وترغب فيها
لهذه الاعتبارات. محبرة يعني من التحبير بمعنى التجزيم - 00:34:50

وجيزة يعني غير مطولة مختصرة متقنة محبرة متقنة اي محكمة ومحبرة وبمعنى انها مهذبة من الاشياء الزائدة. نظمت فيها ما له
من قاعدة كلية مقررا للفائدة نظمت فيها من النظم والنظم هو الشعر. والشعر هو الكلام الموزون المقفى. واختار هذا - 00:35:10
الاسلوب وهو اسلوب الشعر لهذه الفائدة لفائد التقرير مقررا لان حفظ النظم في الكلام اسرع ما يعلق في الافهام. فالنظم اسرع ما
يعلق في ذاكرة الانسان وآه ينساه الانسان بطينا بعكس النثر يصعب عليك حفظه وضبطه وتنساه سريعا - 00:35:40

فلهذه المميزات اختار الناظم اسلوب الشعر لكي آه يضبط لك هذه القواعد الفقهية ثم قال سميتها الفرائض البهية لجمعها الفوائد
الفقهية. سميتها اي هذه المنظومة الفرائد البهية الفرائض جمع فريضة والفريدة هي الجوهرة المنفردة عن غيرها لحسنها وجمالها -
00:36:10

المنفرد عن غيرها لحسنها وجمالها. البهية يعني الحسنة من البهاء وهو الحسن. لجمعها واذا الفقهية لخصتها بعون رب القادر باللجة
الاشباء والنظائر. لخصتها بمعنى اختصرت تلخيص هنا بمعنى الاختصار. لخصتها بعون رب القادر من لجة الاشباء والنظائر. اللجة -
00:36:40

في في عصر اللغة الماء الكثير والعميق. الماء الكثير والعميق يقال له لجة كما قال الله تعالى فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيتها
يعني عجيبة حسبته ماء كثيرا وعميقا - 00:37:10
ومنه ايضا قوله تعالى او كبح لجي او كظلمات في بحر لجي يعني بحر عميق كثير الماء. فشبه كتاب الاشباء والنظائر بالبحر العميق
لكثره ما فيه من الفوائد. والاشباء والنظائر. اه هو يشير بهذا الى كتاب نشبا - 00:37:30

طائر الامام السيوطي رحمه الله مع ان مصطلح الاشباء والنظائر يختلف عن مصطلح القواعد الفقهية. لان ما هي الفروع الفقهية التي
يشبه بعضها بعضا؟ في الحكم. والنظائر هي الفروع الفقهية التي يشبه بعضها بعضا - 00:38:00

في الصورة وليس في الحكم. اذا الاشباء والنظائر هي الفروع وليس القواعد. ولكن هذا مصطلح درجة عليه بعض العلماء
المتأخرین فاطلقوا لفظ الاشباء والنظائر على علم القواعد الفقهية. وبينهم لهما من حيث الاصطلاح فرق. فان القواعد الفقهية كما
عرفنا هي القضايا الكلية الشرعية العملية. بينما - 00:38:20

الاشباء والنظائر هي الفروع. اذا كانت مشتبهه في الحكم فهي اشباء وان كانت المشتبهه في الصورة وليس في الحكم فهي فهي
نظائر. من لجة الاشباء والنظائر مصنف الحبر السيوطي ديال جزاه خيرا ربنا عز وجل. مصنف يعني كتاب. كتاب الامام السيوطي
والكتاب سمي مصنف - 00:38:50

لأنه يحوي اصنافاً من العلم. يحوي اصنافاً من العلم. وهو اعم من المؤلف لأن المؤلف هو آآ الذي يجمع انواعاً من العلم ولكن آآ تكون هذه الانواع مُؤتلفة. يعني بينها ائتلاف واشتراك - 00:39:20

اتفاق مصنف الحبر السيوطي الاجل. الحبر هو العالم. كما قال الله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاخبار الاخبار جمع حبر والخبر هو العالم. حبر السيوطي يشير الى الامام عبد الرحمن يوطى الامام المشهور رحمة الله من علماء القرن العاشر بل اعتبره بعض اهل العلم مجدداً القرن العاشر - 00:39:40

جزاه خيراً ربنا عز وجل. هذا من الدعاء لاهل العلم على جهودهم في تيسير العلم وفي التأليف في فان هذا هذه العلوم والمعارف انما وصلت اليها بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهد - 00:40:10

لهؤلاء العلماء فحقهم علينا هو الدعاء. اشارة من شيخنا الشهابي عالي الجنابي مرشد الطالبي. الجناب وهو الجانب الجناب وهو الجانب في صفات آآ شيخه احمد بن عبد الرحمن ناشدي رحمة الله بانه عالي الجناب ومرشد الطالب. يعني صاحب قدر رفيع ومكانة عالية - 00:40:30

ويقوموا بارشاد الطلاب وتعليمهم. فهو يشير بهذا الكلام الى ان نظمه للقواعد الفقهية انما كان باشارة من شيخه الناشري رحمة الله. اعني الصفي احمد بن الناشر حاول المعايني والجمال الباهر عرف بالشيخ الشهاب بانه شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن الناشري - 00:41:00

رحمه الله تعالى وهو من علماء آآ زيد باليمن العلماء المشهورين وتلميذ الحافظ ابن حجر الهيثمي المكي. جزاه ربى افضل الجزاء عني وزاده من العطاء. فانه امرني فيما غير بنظم هذه القواعد الغرر. يقول بان شيخه الناشري امره فيما غير - 00:41:30

فيما مضى بنا الزمان بنظم اه هذه القواعد الفقهية. وقد رأى كراسة كتبها من منحة الوهاب واستصحبتها. وقد رأى كراسة. الكراسة في اللغة العربية هي الاوراق مجموعة اوراق المجموعة التي جمع بعضها الى بعض وركب بعضها على بعض - 00:42:00

فان آآ كرس والتكريس هي تدل على هذا على تراكم الشيء واجتماعه وبناء بعضه على البعض منه الكرسي لان الكرسي يبني بعضه على بعض اجزاءه يبني بعضها على بعض ويترکب من اجزاء - 00:42:30

مجتمعه وهكذا الكراسة. وغالباً ما يطلق على الاوراق القليلة وليس الاوراق الكثيرة وبعض اهل العلم اه يحدد هذا الاصطلاح في عشرة اوراق يقول الكراسي في مصطلحاتهم يطلق على للمجموعة التي في حدود عشرة اوراق. فاذا هي يعني عبارة عن الاوراق المجتمعة القليلة وهي كلمة - 00:42:50

عربياً صحيحاً فهو يقول لما رأى الشيخ الناشري رحمة الله هذه الكراسة التي اه آآ كتبتها من منحة الوهاب واستصحبتها هو يشير الى نظمه الآخر منحة الوهاب الذي نظم فيه آآ تحرير الباب لذكرى الانصارى رحمة الله. فنظم هذا - 00:43:20

الكتاب في نظم سماه منحة الوهاب. فلما رأى شيخه الناشري هذا النظم ورأى قدرة العهد رحمة الله على النظم وعلى الشعر وسلاسة ما ينظم وسهولة ما ينضم شجعه على ان ينضم ايضاً - 00:43:50

قواعد الفقهية. ولم اكن فرغت من نظامها فحثني جداً على اتمامها. يعني كان هذا في في اثناء نظمه لذلك الكتاب ولم يتمه بعد. فحثني جداً على اتمامها. وهذه من للمواصفات المعلم الناجح انه ان رأى من بعض طلبه نبوغاً في شيء معين ينبغي ان - 00:44:10

عليه. فهو وجد في الاهدل قدرة اه غير عادية على النبض. وعلى تسهيل الكلام في قالب شعري سهل ممتنع فشجعه على هذه الفكرة. وقال لي قواعد الفقه انظمي ينفع بها الطالب مول النعم. امره بان ينظم القواعد الفقهية يعني يجعلها في - 00:44:40

قال بن شعري ينفع بها الطالب مول النعم اي صاحب النعم وهو الله سبحانه وتعالى. فلم فلم يساعدني القضاء والقدر بالسعي في مأموره على الاله. قضاء القدر يستعملان بمعنى واحد. آآ - 00:45:10

اه غالباً فيقال اه هذا ما جرى به القدر او هذا ما جاء به القضاء. ويقصدون بالقضاء القدر بالقدر القضاء. ولكن اذا اجتمع في اه سياق واحد فهنا اختلف العلماء في تحديد - 00:45:30

مقصود من اللفظية. فبعضهم يقول بان القضاء هو الحكم الاجمالي او القضاء الاجمالي. واما فهو القضاء التفصيلي بعد ذلك. وبعض

اهل العلم يرى ان القدر هو التقدير الشيء في الازل. واما القضاء فهو ايجاده في الواقع. ايجاده في الواقع - 00:45:50

انفاذه في الحياة على ما اراد الله سبحانه وتعالى فيسمى بالقضاء. وعلى كل حال هي معانٍ متلازمة والمقصود بذلك حكم الله سبحانه وتعالى وتقديره للأشياء في الازل على ان تقع على الوجه الذي - 00:46:20

اراده الله سبحانه وتعالى وقدره وكتبه عنده في اللوح المحفوظ. فهو يقول بان القضاء والقدر لم يساعدني على مبادرة الى نظم هذه القواعد الفقهية عقب امر الشيخ لي. بمعنى انه - 00:46:40

منشغلة عن هذه الفكرة وعن هذا التوجيه من الشيخ بشواغل كثيرة لكثره الاشغال والعوائق بالنفس والعيال والعائق. العائق جمع علاقه بالفتح وهي كل ما اه يتعلق بالانسان من امور المعاش والحياة الدنيا. فهو يقول باني لم استطع ان انفذ - 00:47:00

امر شيخي مباشرة بسبب كثرة العوائق والعائق. وهو اشار الى طرف من هذه العوائق في آآكتابه نفحة المندل في ذكربني الاهدل وله كتاب في آآترجم بنبي الاهدل وترجم - 00:47:30

لنفسه في هذا الكتاب وذكر انه تورط بالزواج. وان اباه زوجه وهو صغير في في عام الف يعني وعمره ست عشرة سنة فتورط بهذا الزواج وانشغل بعقوق هذه الزوجة - 00:47:50

وبالنفقة عليها وبعد ذلك بالاولاد فيقول حتى انقطعت عن آآطلب العلم عن الشيوخ ست سنين بسبب هذه البلوة. ثم بعد ذلك يقول يعني شرح الله صدري فعدت الى رحاب العلم ولا - 00:48:10

الشيوخ بعد ذلك لتحصيل العلم والمعرفة. ويشير الى طرف من هذه العوائق والعائق آآالدنيوية التي تشغله طالب العلم عن التفرغ لتحصيل العلم. تم افقت فامثلت امره وخضت للدر النذير بحرا - 00:48:30

ثم افقت استيقظت بعد ذلك من آآغفلتني بالانشغال بهذه العوائق وادركت اهمية العلم وشرف بذل العمر في تحصيله فتغلب على هذه العوائق وعاد مرة اخرى الى طلب العلم وبدأ بتنفيذ - 00:48:50

ما اه طلبه منه شيخه وهو نظم هذه القواعد الفقهية. وخطوا للدر النذير در يعني الجوهرة النذير يعني المنشور بحرا. وان اكن لست لذاك اهلا فمطلبي منه الدعاء فضلا يعني يقول دخلت في هذه اللجة وفي هذا البحر وان كنت لست اهلا لذلك ولكن رجاء - 00:49:10

اه دعوة الشيخ رحمة الله ونيل فضل الاستجابة لطلبه يقول دخلت فيه هذا وبدأت انظم هذه القواعد. وهذا من تواضعه وهضم النفس. والا فهو اهل لهذا وما طلب منه الشيخ الناهري هذا الا لقدرته على ذلك. الواقع يدل على هذا يعني من سلاسة آآمنظومات منظومات - 00:49:40

ماته وقصائده التي نظمها رحمة الله تعالى. ولكن هذه اخلاق العلماء تواضع دائمها وهضم النفس وعدم النظر اليها بعين العجب والكبر. وان اكن لست لذاك اهلا منه الدعاء فضلا واسأله الله تعالى فيها اعانته بحقه يوفيها. يعني اسأل الله سبحانه وتعالى بحقه - 00:50:10

والضمير يعود الى الله سبحانه وتعالى. وحق الله عز وجل على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. كما جاء في حديث فكانه يتسلل الى الله تعالى بالعمل الصالح بالطاعة والقربى وهي العبادة والتسلل الى الله تعالى بالعبادة امر - 00:50:40

كما جاء في حديث الثلاثة الذين اطبقت عليهم الصخور في الغار. فتوسلوا الى الله تعالى باعمالهم ويحتمل ان يكون المقصود اعانته بحقه يعني بحق الله تعالى. بمعنى انه حق موجود - 00:51:00

فيكون من باب التوسل به سبحانه وتعالى. فهو على كل حال يتسلل الى الله تعالى ويلجأ اليه بان يعين هو على اتمام هذه المنظومة وهكذا حصل اعانته الله فاتم هذه المنظومة كما ترون - 00:51:20

وان يكون نظمها من العمل لوجهه وحالها من العلل. يسأل الله سبحانه وتعالى ان يكون عمله هذا خالصا لوجهه تبارك وتعالى وسالما من العلل كالرثاء وحب الجاه والسمعة ونحو ذلك - 00:51:40

وان يدوم نفعها لي ولمن حصلها عني في كل زمان. هذا دعاء منه بان يجعل هذه المنظومة نافعة له ولطلبة العلم في كل زمان. فانه يجib من دعاه ولا يخيب احد رجاه - 00:52:00

وقد جعلتها على ابوابي وربي الملهem للصواب. يعني جعلت هذه المنظومة على ابواب بمعنى على ابواب ثلاثة. فالباب الاول جعله في

القواعد الكلية الخمسة. والباب الثاني جعله وفي القواعد الكلية التي هي اقل شمولا من القواعد الخمسة ومجموعها اربعون قاعدة ثم

الباب الثالث - 00:52:20

في القواعد المختلف فيها التي لا يطلق فيها الترجيح ومجموعها عشرون قاعدة. فهي ثلاثة ابواب ومجموع القواعد التي تعرض لها هي خمس وستون قاعدة. وقد جعلتها على ابواب وربى الله المله للصواب المله من الالهان والالهان هو القاء المعنى في القلب. الله سبحانه وتعالى يلقي هذا المعنى - 00:52:50

في قلبي العبد فينشرح له الصدر وينقاد اليه ويتوجه اليه. فالله سبحانه وتعالى رجا ان تكون قد الهمه الصواب في نظم هذه القواعد الفقهية. ثم رحمه الله تعالى في الباب الاول فقال الباب الاول في القواعد الخمس البهية التي ترجع اليها جميع المسائل الفقهية. الفقه مبني - 00:53:20

على قواعد خمس هي الامور بالمقاصد. رجع الناظم رحمه الله الفقه الاسلامي في الجزئيات وفروعه الى هذه القواعد الخمسة. وهذا يشمل الرجوع المباشر كما الرجوع غير المباشر. بمعنى ان هناك مسائل لا ترجع الى هذه القواعد مباشرة ولكن ترجع الى قواعد فرعية وجزئية - 00:53:50

هي داخلة تحت هذه القواعد وباعتبار دخولها في تلك القواعد الفرعية تكون داخلة في هذه القواعد الاصلية الكبرى فالشريعة راجعة الى هذه القواعد اما بصورة مباشرة او بصورة غير مباشرة - 00:54:20

وهذه القواعد خمسة كما ذكر وبدأ في تعدادها. قال هي الامور بالمقاصد. الامور بالمقاصد. يشير الى قاعدة الامور بمقاصدها. يعني ان التصرفات والاعمال تختلف احكامها باختلاف مقاصد اصحابها المقاصد هنا المقصود بها مقاصد المكلفين وليس مقاصد الشريعة - 00:54:40

يبقى المقصود مقاصد المكلفين. كما ذكروا ان الشخص اذا التقط لقط من الارض ثم عليه فهل يضمنها او لا يضمنها؟ الامور بمقاصدها بمعنى انه ان اخذها بنية الحفظ لنفسه تملك لنفسه فهو غاصب. والغاصب عليه الضمان. ضمان ما تلف في يده. واما اذا اخذها - 00:55:10

بنية التعريف او بنية حفظها لاصحابها او ايصالها للجهة المسئولة التي آتاها توصلها الى اصحابها ثم اعت منه قبل ذلك فانه لا ضمان عليه. لماذا؟ لانه امين وليس غاصبا. والامين لا يضمن ما. تلف في - 00:55:40

يبيه بدون تفريط وتقدير. وبعدها اليقين لا يزال بالشك فاستمع لما يقال. هذه القاعدة الثانية وهي قاعدة اليقين لا يزول بالشك. يعني الامر المستيقن الذي حكمنا عليه حكما جازما لا يزول ولا يرتفع بالشك الطارئ عليه بعد ذلك. فاذا تيقنت مثلا الطهارة ثم وقع - 00:56:00

يكفي الحديث فتبني على امر المستيقن وهو الطهارة والعكس ايضا صحيحا. وسيأتي تفصيل هذا كله. وتجلب دقة التيسير ثالثها فكن بها خبيرا. هذه القاعدة الثالثة وهي قاعدة المشقة تجلب التيسير. والمقصود بالمشقة - 00:56:30

الصعوبة الزائدة غير المعتادة. الصعوبة الزائدة. فيخرج الصعوبة الخفيفة كأدئي صداع او ادنى وجع في الضرس مثلا فهذه الالام الخفيفة لا يلتفت اليها جمهور الفقهاء خلافا لابن حزم. جمهور الفقهاء لا يلتفتون اليها لانه امر يسير - 00:56:50

ولو التفتنا الى مثل هذه المشقات الييسيرة لاسقطنا العزائم الشرعية. وكذلك ان تكون غير معتادة اما المشقة المعتادة فانها لا تجلب التيسير. الشق المعتادة مثل مشقة صلاة الفجر مثلا مثل مشقة الوضوء والاغتسال في الشتاء فهذه مشقة لكن هي مشقة - 00:57:20

هي في طبيعتها كذلك. الجهاد في سبيل الله مشقة في ذاته. وهو كره لكم كما قال قرآنك لكن هذه المشقة لما كانت معتادة لم يلتفت اليها الشارع. رابعها فيما يقال الضرر يزال - 00:57:50

وقولا ليس فيه غرر. هذه القاعدة الرابعة وهي قاعدة الضرر يزال. واحسن منها لفظ الحديث آلا لا ضرر ولا ضرار. وافضل منها لان الضرر يزال هذا يتعلق الضرر الواقع يعني الضرر اذا وقع في زال. بينما الحديث لا ضرر ولا ضرار. يعني يشمل الضرر الواقع والضرر المتوقع ايضا - 00:58:10

قبل وقوعه ويشمل الضرر الذي يقع ابتداء والضرر الذي يقع على سبيل المقابلة. يعني فلان فتضرر به عن الداعية. ولهذا ما جاء في لفظ الحديث لا ضرر ولا ضرر هو افضل واولى - 00:58:40

من آلف لفظ الفقهاء الضرر يزال. خامسها العادة قل محكمة بهذه الخمس جميعاً محكمة هذه القاعدة الخامسة وهي قاعدة العادة محكمة. يعني العادة يحتمكم اليها. يحتمكم اليها ليس مطلقاً ولكن في القضايا التي لم يبت الشرع فيها بحكم. وإنما ردها إلى عادات الناس والى - 00:59:00

اعراضي بهذه القضايا هي التي يحتمكم فيها إلى العرف بشروطها المعروفة يكون العرف هذا منضبطاً وإن يكون مضطرباً ولا يكون نسبياً ولا يخالف نص الشارع قيود معينة يرجع إلى العادات والاعراف. بل بعضهم قد رجع الفقهاء إلى قاعدة واحدة - 00:59:30 المكملة وهي اعتبار الجلب للمصالح والدرأ للمفاسد القبائح. بل بعضهم يعني بعض العلماء أرجع الفقهاء إلى قاعدة واحدة. ويقصد بالبعض هنا الإمام العز بن عبد السلام رحمة الله الذي أهـ كتاباً نفيساً سمـاه قواعد الأحكـام في مصالـح الـأـنـام وـهـو - 01:00:00 هذا الكتاب يعتبر أول من تحدث عن المصالح - 01:00:30